فقال اني انما ابكي لاني لم اتفقد حاله حتى احتاج الى مثل هذا
وقال الشيخ بن حبيب صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكئا
ويروى عن امراة من العابدات انها قالت لحيان بن هلال وهو
في جماعة من اصحابه من القراء ما السخاء عندكم في الدنيا فقال السخا
والايثار فالت هذا السخا في الدنيا فما في الدين قال ان تعبد الله سخية به
نفسك غير مكرهة قالت اتريدون على ذلك الاجر قالوا نعم
لان الله تعالى وعد على الحسنة بعشر امثالها قالت فاذا اعطيتم
واحدة واخذتم عشرا فباي شي تسخيتم وانما السخا ان تعبدوا
الله متنعمين بطاعته غير كارهين لا تريدون على ذلك اجرا
الا تستحيون ان يطلع على قلوبكم فيعلم انكم تريدون شيئا بشي
وقالت بعض العابدات انحن انتحلى السخا في الدنيا الدينار والدرهم
انما السخا في بذل المهج التي هي لله سبحانه وقال ابو بكر الدقاق
ليس السخا ان يعطي الواجد المعدم انما السخاء ان يعطي المعدم
الواجد وقال الشيخ ابو عبد الرحمن كان الاستاذ ابو سهل
الصعلوكي من الاجواد لم يناول احدا شيئا بيده وانما كان يطرحه
في الارض وكان يقول الدنيا اقل خطرا من ان ترى من اجلها
يد فوق اخرى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا
خير من اليد السفلى وكان رجل يتوضأ يوما في صحن داره
فدخل عليه انسان وسأله شيئا فلم يحضره فقال اصبر حتى
افرغ فصبر فلما فرغ قال خذ القمقمة واخرج فلما خرج
وعلم انه بعد صاح وقال دخل انسان واخذ القمقمة
فخرجوا خلفه فلم يدركوه وانما فعل ذلك لانهم كانوا يلومونه على البذل
وفي معناه قيل ولا تبقى من الدنيا مرارا فما طمع العواذل في اقتصادي
ولا وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد
وكان ابو مرثد احد الكرماء فمدحه بعض الشعراء فقال ما
عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع علي بعشرة

الاف

الاف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني فان اهلي لا يتركوني
محبوسا ففعل ذلك فلم يمسوا حتى دفعوا اليه عشرة الاف
درهم وقال زياد بن جرير رايت طلحة بن عبيد الله جرى وما ينبه
الجميع مجلس وانه ليخيط ازاره بيده ولقد دخل المنكدر
على عائشة رضي الله عنها فقال يا ام المومنين اصابتني فاقة
فقالت ما عندي شي ولو كانت عندي عشرة الاف درهم
لبعثتها اليك فلما خرج من عندها جاءتها عشرة الاف
درهم من خالد بن اسيد فقالت ما اسرع ما ابتليت فارسلت
بها في اثره واشترى جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة
اولاد فكانوا عباد المدينة محمد وابو بكر وعمر بنو المنكدر وقال
يحيى بن سعيد كان جرير بن يزيد في دار المطلب فجاء انسان
يسأله فقال للغلام اذهب الى الجواري فقل لهن من ارادت
منكن ان تصنع ثيابها فلتبعث بها فجاء الغلام بثياب كثيرة
فقال للسائل خذها وقال الاصمعي كانت حرب بالبادية
ثم انحلت فتفاقم الامر حتى مشى بين الناس بالصلح فما
جمعوا في المسجد الجامع قال فبعثت الى ضرار بن القعقاع
فاستاذنت عليه فاذن لي فدخلت فاذا هو في شملة يخبط
لعنزله حلوب فاخبرته باجتماع القوم فامهل حتى اكلت العنز
ثم غسل القصعة وقال يا جارية غدينا فاتتنا بزيت وتمر
فقال فدعاني فقذرته ان اكل معه حتى اذا فرغ من اكله وقضى
حاجته وثب الى طين ملقى في الدار فغسل يديه ثم صاح
يا جارية اسقيني ماء فاتته بماء فشرب ومسح فضله على وجهه
ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى
نؤدي شكر هذه النعم ثم قال علي بردائي فاتته برداء عدني
فارتدى به على تلك الشملة قال الاصمعي فتجافيت عنه
استقباحا لزيه فدخل المسجد فصلى ركعتين ومشى الى القوم فلم